ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

DR. Omar Khalaf Rasheed Al-Shujairi

University of Anbar-College of Education for Humanities

Email: Jaiuwudh23@gmail.com

Keywords:

cognitive balance, personality dimensions (extraversion,introversion

Article info

Article history:

Received 27.July.2022

Accepted 30.Aug.2022

Published 1.Nove.2022

Cognitive Balance and its relation to the (Extravert – Introvert) personal dimension of the postgraduate students

A B S T R A C T

The aim of the current research is to identify the cognitive balance and its relationship to the both dimensions of extraverted and introverted personality among postgraduate students at University of Anbar. The participants were (250) male and female postgraduate students at University of Anbar. The researcher built a measure of cognitive balance from (42) items distributed into four areas (internal balance, explicit behavior, cognitive domain, external balance) The researcher adopted a scale of personality dimension (extraversion and introversion) proposed by the scholar Eisenk (1968), which consists of (24) items: (13) representing the extraversion dimension and (11) representing the introverted dimension. After investigating the validity and reliability of the two scales applied to the study sample, the researcher adopted a statistical analysis of the data using the appropriate statistical methods verified using the (Spss) program for social sciences. The researcher verified the psychometric properties of the two scales and after applying them to the samples under study, the findings showed the following :

1. Postgraduate students enjoy a high level of cognitive balance.

2. The extroverted graduate students are more than the introverted ones.

3.There is a direct relationship between the cognitive balance and the extrovert personality.

4. There is an inverse relationship between cognitive balance and introverted personality.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss1.3250

التوازن المعرفي وعلاقته ببعدي الشخصية (الانبساطية– الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا

د. عمر خلف رشيد الشجيري
جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

هدف البحث الحالي التّعرف على التوازن المعرفي وعلاقته ببعدي الشخصية الانبساطية والانطوائية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الانبار، تألفت العينة من (250) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا تم اختيارها بالطريقة العشوائية ، بنى الباحث مقياساً للتوازن المعرفي من (42) فقرة توزعت على اربعة مجالات هي (التوازن الداخلي، السلوك الصريح ، المجال الادراكي ، التوازن الخارجي) وتبنى الباحث مقياس بعد الشخصية (الانبساطية والانطوائية) للعالم ايزنك (1968) المتألف من (24) فقرة (13) فقرة تمثل بعد الانبساطية و (11) فقرة تمثل بعد الانطوائية ، وتحقق من الخصائص السيكومترية من الصدق والثبات للمقياسيين تم تطبيقهما على عينة البحث ، ولتحقيق اهداف البحث اجرى الباحث التحليل الاحصائي للبيانات باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة و استعمال برنامج (Spss) للعلوم الاجتماعية ، وتوصل البحث الى النتائج التالية :

1 . يمتع طلبة الدراسات العليا بمستوى عالٍ من التوازن المعرفي .
2. ان طلبة الدراسات العليا الانبساطيين اكثر من الطلبة الانطوائيين .
3 . هناك علاقة طرديه بين التوازن المعرفي وبعد الشخصية الانبساطية .
4 . هناك علاقة عكسية بين التوازن المعرفي وبعد الشخصية الانطوائية .

الكلمات المفتاحية : التوازن المعرفي ، بعدي الشخصية ، الانبساطية ، الانطوائية .

اولا: مشكلة البحث Problem Research:

يسعى الفرد بطبيعته البشرية إلى تحقيق التوازن في سلوكه ومعتقداته ومعرفته ، فلو تمكنا من فهم أعمق للطبيعة البشرية لمعرفة أسباب عدم التوازن ، لوجدنا أن هناك درجة من المعرفة المتناقضة حول فكرة معينة ، وهذا يشغل الفرد لإنهاء هذا التناقض ، والوصول إلى حالة من التوازن والرضا عن سلوكه (Allahyani, 2012 : 641) .

يعد فقدان التوازن المعرفي سببًا للتذبذب بين الأفعال وردود الفعل والحركة من جانب إلى جانب آخر في تشتت نتيجة غياب الرؤية المعتدلة مع الوعي الإدراكي المتوازن، وغياب التوازن هو عامل رئيسي لظهور ونشأة التعددية الفكرية والمعرفية التي هي سبب معاناة العديد من الأفراد في بعض الإجراءات الشكلية والتدقيقية دفع إلى تجاوز المعايير النصية واعتماد معايير الذوق والعاطفة التي غالبًا ما تكون بعيدة عن أي سيطرة معرفية. (بكار، 1997 : 122) .

بما أن الحياة فيها العديد من المشاكل والتناقضات ، فإن الفرد يتعرض لكثير من المعلومات، ويحتاج الفرد دائمًا إلى التكيف مع هذه التغييرات والمعلومات الجديدة التي قد تؤدي إلى تغيير في نظامه المعرفي ، أو خلل في توازنه المعرفي ، حيث أن فقدان التوازن المعرفي هو سبب تشتت الفرد وتأرجحه بين القرارات وظهور التعددية الفكرية التي تسبب معاناة العديد من الأفراد. (شارون ويغشايدر, 2007: 12) .

من الواضح أن عملية إعادة التوازن إلى نظام معرفي غير متوازن هي إحدى القضايا التي تشغل اهتمام علماء النفس، حيث حظيت الكثير من الأبحاث والدراسات وان تكامل هذه البحوث والدراسات وتجميعها، فقد اتضح أن عملية

تحقيق التوازن المعرفي ليست سهلة ونادرًا ما تصبح هدفًا للتوازن، وهذا يبدو واضحاً خاصة عندما لا يكون من الممكن تحقيق التوازن المعرفي إلا بالاختفاء الأنظمة المعرفية غير السارة (كريتش واخرون ، 1974 : 67).

يمثل عدم التوازن المعرفي حالة من الفوضى المعرفية والتنافر والانزعاج نتيجة عدم دمج المعلومات الجديدة واستيعابها ضمن الهياكل المعرفية القائمة. (سمث، 2012: 91).

يشير برلاين (Berlyne) إلى أن مفهوم عدم التوازن يشير إلى الموقف الذي يجب أن يحدث فيه بعض التغيير لتحقيق التوازن المعرفي. (الخليلي ، 2005: 25) .

عندما يكون هناك خلل في التوازن المعرفي ، فإن المشاكل التي تدفع الفرد للبحث عن حلول تعيد توازنه المعرفي تتشكل من خلال عملية تمثيل المشاكل ودمجها في المخزون المعرفي لتشكيل تجربة ذاتية يمكن أن تكون يعمل كما هو في حالات مماثلة ، أو يتم تعديله أو حذفه من إجراءاته أو الابتكار عليه في موقف آخر. (سعيد ، 2008: 27) .
وبما أن الافراد يبحثون دائمًا عن توازن معرفي، كان من الضروري معرفة أبعاد الشخصية لهؤلاء الأفراد من خلال الدراسات العلمية للشخصية البشرية ، والتي تشوبها العديد من التعقيدات والمشكلات ، ومن أهم هذه المشكلات صعوبة في توفير الأسلوب المنهجي المناسب لدراسة الشخصية ووصفها ، ثم محاولة التنبؤ بالسلوك والتحكم فيه. لجأ الكثير من المهتمين بدراسة الشخصية إلى استخدام النهج التصنيفي بافتراض وجود مجموعة من الخصائص والصفات النفسية والعقلية والجسدية المتشابهة التي يمكن من خلالها تصنيف الأشخاص إلى أنواع أو نماذج أو أنماط شخصية محددة وواضحة وهذا ما نجده في الأدبيات النفسية في الدراسات النفسية لـ (أبقراط وشيلدون وكريتشم) ومن تبعهم بعد ذلك. اما الاخرون فقد ذهبوا الى دراسة الشخصية ومحاولة فهمها من خلال الابعاد والسمات والعوامل التي تشكل في مجملها الشخصية الانسانية ومن الأمثلة على ذلك دراسات "Cattle" "Guilford" "Allport" وغيرهم ممن يدعمون هذا النهج البعدي والعامل في دراسة الشخصية.(غباري, أبو شعيرة ،60:2010).

بما أن شخصية الفرد هي نتاج تفاعل النظام النفسي والمعرفي والجسدي، فإن جميع التجارب والأحداث التي يتعرض لها الفرد ، بلا شك يتعامل معها مع التراكمات التي يمتلكها، والأخيرة تؤثر على أسلوبه وحيويته. الطريقة التي يتعامل بها مع تلك الأحداث ، وبما أن العالم من حولنا مليء بالعديد من المنبهات والمثيرات التي تجذب انتباهنا في جميع لحظات الوعي ، فمن الضروري التأكيد على حقيقة مهمة وهي أن الفرد لا يستطيع الانتباه للجميع. هذه المنبهات التي يتلقاها في كل لحظة ، بل يختار المثيرات والمنبهات التي تهمه وتفي باحتياجاته ومتطلبات وجوده ، قد تعتمد عملية اختيار الفرد من بين هذه المحفزات على نمط شخصيته.(Allen, 1990:170) .

كما أن ملاحظة الباحث الميدانية ومن خلال تواصله وتواجده ضمن مجتمع طلبة الجامعة وخاصةً طلبة الدراسات العليا، شعر الباحث بأن بعض الطلبة يواجهون زيادة في الضغوط النفسية التي يتعرضون لها بسبب القلق والتوتر والخوف، وهذا دلالة على عدم توازنهم المعرفي، وأن هذا الشعور السلبي يؤثر في ابعاد الشخصية للطلبة.

وهنا تكمن مشكلة البحث الحالي واهدافه المهتمة بالتوازن المعرفي وبعد الشخصية وطبيعة العلاقة بينهما، وهي محاولة للإحاطة بطبيعة المتغيرات التي إذا أغفلنا عنها تسببت في مشكلات اجتماعية، ونفسية، وتربوية، وسلوكية، والتي تؤثر في الحياة بشكل عام، وتتمثل مشكلة البحث الاجابة عن عدد من التساؤلات وهي :

- ما مستوى التوازن المعرفي الذي يتسم به طلبة الدراسات العليا؟
- ما نوع بعد الشخصية الذي يميز طلبة الدراسات العليا ؟
- ما قوة العلاقة واتجاهها بين التوازن المعرفي وبعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لديهم؟

ثانيا: أهمية البحث Importance Research :

يعيش الانسان اليوم في كم هائل من التغييرات والتحديات ، فالشخص السليم هو من يستطيع مواجهة هذه التغييرات بحكمته وذكائه ، لكن بعض الاشخاص لا يستطيعون مواجهة صعوبات الحياة ، ولا يمكنهم مواكبة تلك التغييرات ، لذلك كان من الضروري أن يكون الرد منطقيًا وواقعيًا، في حالة يقظة دائمة ، يتطلع إلى المستقبل، قادرًا على النضال ومواجهة الصعوبات من أجل إثبات ذاته والنفس، والرغبة في أن يكون شيئًا، فالإنسان يتطلع دائمًا إلى الأمام ، ويطمح للوصول إلى أهدافه بدقة وعناية، ويتغلب على الصعوبات والمحن، ويطمح دائمًا إلى مستوى أعلى من المستوى الذي وصل إليه ، ويجب على الفرد أن يمتلك دافعًا عقليًا قويًا يدفعه للإبداع والتطوير حيث إنه يحفز الفرد على البحث والتطوير حيث أنه مرتبط بالتعلم وهي مهارة عقلية يمكن تطويرها كغيرها من المهارات، والتعلم الجيد هو التعلم الذي يعمل على تنمية قدرة الفرد على اكتساب الخبرات واستخراج الحقائق بنفسه ، لأن المعلومات مهما كانت صحية محكوم عليها بالنسيان والاختفاء، لذا فإن التعلم هو تنمية قدرة المتعلم وتنمية شخصيته كما هي. تتعلق بمستوى الطموح ، وهو قوة دافعة للسلوك.. (محمد، 2004: 14) .

بالإضافة إلى جانب دافعنا إلى اكتشاف المحيط حاجه تدفعنا إلى اكتساب الخبرة بعالم ذي معنى، ذلك إن الفرد مدفوع لينمي إطاراً إدراكيا أو معرفياً عن العالم، وان يكون هذا الإطار متكامل الأجزاء، ومن مظاهر هذا الدافع الحاجة إلى الاعتقاد بأن اتجاهاتنا ومسالكنا متكاملة مع بعضها البعض، بل لا تناقض او تناقض بينهما (الوقفي ،377:1998) .

يحاول الإنسان أن ينظم أفكاره ومعتقداته ومواقفه وسلوكه ويجعلها تتسم بالاتوافق ، لأنه بشكل عام يبحث عن موقف يتسم بالتوازن. تعني الحالة المتوازنة أيضًا الحالة التي تكون فيها معتقداتنا وأفكارنا ومواقفنا وسلوكنا وعلاقاتنا الاجتماعية في حالة انسجام ، أي أن تلك المعتقدات والسلوكيات تقضي مع بعضها البعض ، وتعمل معًا دون أن يسبب ذلك ضغوطًا حتى يتمكنوا من ذلك. لمقاومة التأثير الخارجي، ومن ناحية أخرى المواقف التي تتميز باختلال التوازن يحدث فيها تضارب أو تناقض بين مشاعرنا وأفعالنا وسلوكياتنا ، وفي هذه الحالات نشعر بإحساس بالصراع النفسي ونصبح عرضة للتأثير الخارجي (المشاقبه،2011: 12).

لكل فرد الحق في تطوير إطار معرفي يحدد فيه موقفه من جميع المواقف والآراء والمعتقدات والاتجاهات بهدف إزالة الغموض أو التناقض المعرفي. الأزمة والوصول إلى حالة تتفق مع نفسها والبنية المعرفية (قطامي، 2012 : 25).

تحتل الشخصية مكانة مهمة في علم النفس لأنها ظاهرة نفسية متعددة الأبعاد مشبعة بالجوانب وتعتبر الإطار العام الذي يستوعب جميع المكونات النفسية للفرد من حيث السمات والاتجاهات وطرق التفكير التي تميز الفرد عن الآخرين. ، وموضوع الشخصية لا يقتصر على البحث عما نحن عليه ، بل ما يجب أن يكون عليه الشخص. تصف الشخصية الشخص من حيث كونه مجموعة موحدة من الأساليب السلوكية والإدراكية المنظمة المعقدة التي تميزه عن الآخرين ، خاصة في المواقف الاجتماعية يقوم الفرد بتقوية هذا الهيكل ليشكل شخصيته الخاصة. وبالتالي ، يمكن تحديد أبعاد الشخصية وفقًا لنظرية إيزنك ، التي توصل إليها من خلال استخدامه لتحليل العوامل في أربعة أبعاد رئيسية ، وهي التالية : بعد الانبساط مقابل الانطواء ، بعد العصابية مقابل التوازن العاطفي ، بعد الذهان مقابل غير– الذهانية ، بعد الكذب مقابل الجاذبية الاجتماعية (محمد السيد،98:1998).

ومن هنا جاءت اهمية هذا البحث لبيان اهمية التوازن المعرفي وبعدي شخصيته الانبساط – الانطواء لدى عينة مهمة وهم طلبة الدراسات العليا في جامعة الانبار.

وبناءً على ما تقدم تكمن اهمية البحث في التالي:

1- تناوله احد المتغيرات المهمة التي تقل دراستها في البيئة العربية والعراقية وهو التوازن المعرفي وتسليط الضوء عليه وتوضيح الاطر النظرية له.

2- لم تتطرق الدراسات والبحوث لكل من التوازن المعرفي و بعدي الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) معاً، على حد علم الباحث.

3- بناء (مقياس التوازن المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا) لتسهل الطريق على الباحثين الآخرين في بحوثهم في هذا المتغير.

4- يفتح المجال للقيام بأبحاث ودراسات تبحث في التوازن المعرفي وعلاقته بمتغيرات اخرى .

5- اهمية التوازن المعرفي في زيادة نشاط الطلبة وتحفيزهم، وتحسين مستواهم نحو الدافعية العقلية.

6- يتناول أحد مشكلات البحث العلمي وهو توازن الطلبة معرفياً وعلاقته ببعد الشخصية مما يزيد من فاعليتهم في حياتهم الدراسية وزيادة اندماجهم في الجو الدراسي الجامعي.

7- تطوير ابعاد الشخصية الانبساطية والانطوائية ونموه لدى أفراد المجتمع عامة وطلبة الدراسات العليا خاصة .

ثالثا: أهداف البحث Goals Research : يهدف البحث الحالي التعرف على:

1- التوازن المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا.

2- دلالة الفروق الاحصائية في التوازن المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري النوع (ذكور– اناث) والتخصص (علمي– انساني).

3- بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا.

4- دلالة الفروق الاحصائية في بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري النوع (ذكور– اناث) والتخصص (علمي – انساني).

5- قوة العلاقة الارتباطية واتجاهها بين التوازن المعرفي وبعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا.

رابعا: حدود البحث Limitations of the Research : يتحدد البحث الحالي الآتية :

- الحدود الموضوعية: تشمل متغيرات البحث الحالي التوازن المعرفي بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) .

- الحدود البشرية: يقتصر البحث على طلبة الدراسات العليا في جامعة الانبار ومن كلا النوعين (ذكور – اناث) ، التخصص (علمي ، إنساني) .

- الحدود المكانية: جامعة الانبار ، محافظة الانبار – الرمادي.

- الحدود الزمانية: للعام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١) .

خامسا: تحـــديد المـــصطلحـــات Terms of Determination

اولا : التوازن المعرفي Cognitive Balance: عرفه كل من:

1- **هايدر (Heider,1958)** محاولة الشخص لتحقيق التناغم والتماسك وإعطاء معنى لإدراكاته وتحقيق أفضل للعلاقات الاجتماعية عن طريق تغير اتجاهاته وميوله نحو الشخص أو الموقف أو صور التقليل من شأن الصراع تبعاً لمجهوده الذاتي (Heider,1958:272).

2- **ولمان (Wallman,1973)**: بآنه هو حالة تكون فيه القوى المتعاكسة في علاقة متساوية كما يمثل الثبات الحاصل عن طريق التوزيع المناسب للعناصر التي قد تكون ماديه كما في الميزان الاعتيادي، أو الانفعالية، أو المعرفية كما هو الحال عند الانسان (Walman,1973:39).

3- **ستيرنبيرغ (Sternberg,1998)** : بأنه " تطبيق المعرفة الضمنية كما تتوسطها القيم نحو تحقيق الصالح العام من خلال التوازن بين المصالح (الشخصية – غير الشخصية) والتوازن بين البيئات (الحالية – اختيار بيئات جديدة) والتوازن على الأطر الزمنية (المصالح قصيرة المدى – طويلة المدى).(Sternberg, 1998 ; 3).

4- **قطامي (2000)**: بأنه " عملية ذهنية معرفية ضرورية تتوسط عمليتين متكاملتين هما التمثيل والمواءمة " (قطامي ، 2000: 79).

التعريف النظري : تبنى الباحث تعريف هايدر تعريفاً نظرياً للتوازن المعرفي لأنه الأساس الذي اعتمد عليه في بناء مقياس التوازن المعرفي .

التعريف الإجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب المستجيب على فقرات مقياس التوازن المعرفي الذي أعده الباحث لهذا الغرض .

ثانيا : بعدي الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) : عرفها كلا من :

1- **Eysenck (1960)**: عرف ايزنك الشخصية بأنها ذلك التنظيم الثابت والقائم الى حد ما ، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه والذي يحدد اساليب توافقه مع بيئة بشكل مميز (شلتز، 198: 497).

2- **Eysenck (1968)** عرف ايزنك بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية): "يمثل هذا البعد متصلاً ثنائي القطب يجمع بين الانبساط المرتفع كطرف، والانطواء المتدني كطرف مقابل، حيث يتوزع جميع الافراد وبدرجات متفاوتة على هذا المتصل. (Eysenck, 1968:39) .

3- **Yung (1933)**: عرف يونك الانبساط بانه النمط الذي يتجه الشخص فيه نحو الآخرين والعالم الخارجي ، ويتميز الشخص الذي يقع ضمن هذا النمط بأنه اجتماعي ويجد في اختلاطه مع الآخرين متعة نفسية خاصة، ويحاول ان يبحث عن العمل الذي ينتج له الاختلاط بالآخرين، فضلا عن انه يمتاز بالمرح وكثرة الحديث وسهولة التعبير، وحب الظهور ويكون في حالات معينة تقليدياً، ويعطي اهتماماً خاصاً لملابسه ومظهره الخارجي، وهو اقدر على التكيف بيسر مع الظروف المحيطة (بني جابر، وعبد العزيز ٢٠٠٢ : ٢٠٣) .

4- **غباري وأبو شعيرة (2015)** : عرف الانطواء بانه تتحاشى الاتصال الاجتماعي والرغبة بالانعزال والوحدة يرى الواقع عقبه أمامه وحاجزاً نفسياً صعب تجاوزه ، ويحاول جاهدا أن يتجنب الواقع بكل وسيلة ممكنة ويميل للمثالية والخيال التأملي اكثر من الواقعي (غباري وابو شعيره ، 2015 : 61) .

التعريف النظري: يتبنى الباحث تعريف ايزنك للشخصية وكذلك تعريفه للانبساطية – الانطوائية وذلك لاعتماده مقياس ايزنك للشخصية لقياس بعد الانبساطية – الانطوائية.

التعريف الاجرائي: هو الدرجة الكلية لكل بعد التي يحصل عليها الطالب من خلال اجابته على مقياس بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) المطبق في البحث الحالي .

الاطار النظري ودراسات سابقة :

اولا / التوازن المعرفي:

النظريات التي فسرت التوازن المعرفي

1- وجهة نظر بياجيه في التوازن المعرفي:

وفقًا لرؤية بياجيه يسعى كل كائن إلى تحقيق التوازن البيئي والتوازن الذاتي بين العناصر المعرفية وعندما تكون عمليات التمثيل والتوافق في تنظيم متوازن عندئذٍ يتحقق التوازن "لا توجد عملية متفوقة على الأخرى" ، يتحقق التوازن من خلال نمو الأشكال المنظمة التي تقدم طرقًا للتفاعل مع العالم. بالنسبة لبياجيه فإن عملية التوازن هي العملية الرئيسية التي تشمل جميع عناصر النمو وتؤدي وظيفة التوفيق بين وتنظيم العوامل الثلاثة المتبقية التي تؤثر على النمو: النضج الجسدي ، والخبرة مع البيئة المادية ، وتأثير البيئة الاجتماعية ، تعمل هذه العوامل معًا على تحفيز نمو الطفل خلال مراحله. التوازن عند بياجيه هو عملية "نشطة وليست ثابتة". (ميلر ، 2005: 71-72).

يرى العالم بياجيه أن جميع الكائنات الحية لديها قابلية فطرية لإيجاد علاقة توافق أو تكيف مع البيئة عن طريق ما يسمى بالتوازن وهذا التوازن هو القابلية النظرية لتهيئة قدرات الفرد وخبراته لتحقيق أكبر قدر ممكن من التكيف. ويمكن تعريف التوازن بأنه نجاح الفرد في توظيف إمكاناته مع متطلبات البيئة حوله. وتسمى عملية الاستجابة للبيئة طبقا للبناء المعرفي للفرد بعملية التمثيل التي تعتمد على نوع التفاعل بين البني المعرفية والبيئة الطبيعية، والبنى المعرفية المماثلة في أي لحظة إنما تشمل ما أمكن الكائن الحي استجابته وتمثله ومن الواضح إنه إذا كان التمثيل هو العملية المعرفية الوحيدة، فلن يكون هنالك نمو عقلي، حيث إن الطفل سوف يعتمد في تمثيل خبراته على الإطار المحدد لما هو ماثل في بيئته المعرفية، لذا فإن العملية الثانية تسمى المواءمة، والمواءمة هي: العملية التي بوساطتها تتكيف أو تتعدل البني المعرفية ويحدث فيها النمو المعرفي أي: أن عملية التمثيل تسمح للكائن الحي ليستجيب للموقف الراهن على وفق المعرفة أو الخبرات السابقة لديه. وبسبب الخصائص الفريدة التي لا يمكن الاستجابة لها على وفق المعرفة السابقة وحدها فإنه يمكن القول بأن الخبرات الجديدة للفرد تسبب إضطرابا أو عدم توازن في بنائه المعرفي في بادئ الأمر، ثم لا تلبث أن تنسجم وتتزن مع البناء المعرفي، وبما أن التوازن حاجة فطرية فإن البني المعرفية تتغير لكي تتواءم مع خصائص الخبرات الجديدة أو المواقف الجديدة ومن ثم يحدث التوازن المعرفي وهذا التناقض التدريجي في الاعتماد على البيئة الطبيعية والزيادة في استخدام القدرات أو البناء المعرفي هو ما يسمى بالإستدخال ومع إستدخال قدر أكبر من الخبرات يصبح التفكير أداة للتكيف مع البيئة (حمداوي ، 2017: 39-40).

عملية التوازن المعرفي عند بياجيه تعمل على النحو الآتي : إذا طبقنا صورة ذهنية معينة لحدث أو موقف وكانت هذه الصورة متسقة ومتناغمة ، فإننا نصل إلى حالة من التوازن ، ولكن إذا لم نتمكن من الوصول إلى نتائج مرضية نتيجة استخدامنا لهذه الصورة الذهنية ، ثم نصل إلى حالة عدم التوازن ونشعر بعدم الارتياح ، وهذا الوضع يدفعنا نحو البحث من خلال حل عمليات الاستيعاب والمواءمة ، ثم تتغير أفكارنا للأفضل. يعتبر بياجيه التوازن أحد العوامل المهمة التي تؤثر على عملية التعلم. عندما يواجه الفرد موقفًا لا يستطيع التعامل معه مع الهياكل المعرفية الحالية ، فإن هذا في رأيه يخلق حالة من عدم التوازن بين ما يفهمه الفرد وما يواجهها ، من خلال التركيز على الحافز الذي ولد هذه الحالة ، ومحاولة تطويره. الهياكل المعرفية الجديدة لتحقيق التوازن. يمكن للمدرسين الاستفادة من حاجة الطلاب إلى التوازن من خلال العمل على إيجاد المواقف التي تسبب حالة من عدم التوازن ، ثم إثارة فضولهم للبحث عما يعيدهم إلى حالة التوازن. (نوفل وعواد ، 2011: 130).

2- وجهة نظر المدرسة الجشتالتية في التوازن المعرفي :

نشأت هذه النظرية في ألمانيا عام 1912. ازدهرت خلال العشرينات وأوائل الثلاثينيات في القرن العشرين وترتبط نظرية الجشتالت باسم كورت ليفين وفرتهايمر وكوفكا وكوهلر.

يعتقد علماء الجشطالت أنه إذا أردنا أن نفهم سبب قيام الكائن بالسلوك الذي يفعله فيجب أن نفهم كيف يدرك هذا الشخص نفسه. والمكانة التي يجد نفسه فيها. ومن ثم فإن التوازن هو أحد القضايا الأساسية في تحليل الجشطالت بأشكاله المختلفة ، وفي الواقع يتضمن التعلم رؤية الأشياء أو إدراكها كما هي بالفعل (قطامي ، 2012: 103).

امتد إطار الجشطلت بمفاهيمها ومحاولاتها التفسيرية إلى مجالات عديدة من السلوك الإنساني كدراسة السلوك الإجتماعي ، والتعلم والنشاط الفني ، وغير ذلك من المجالات ، وفي مجال الفن أكد الجشتالتيون على أهمية العلاقة بين الإدراك والتوازن ، وقد أشاروا إلى أن إكتشاف العلاقة بينهما يجب أن يتم الترحيب به في نظرية الفن ، ويوصف الميل نحو التوازن بإعتباره جهداً أساسياً لتمثل البنيات ومحاولة تنظيمها . فالتوازن هو حالة تبحث عنها حتى القوى الطبيعية ، حينما تتفاعل في المجال. تؤكد الجشتالت على أن الشكل الجيد هو خاصية في الطبيعة عموماً عضوية كانت أو غير عضوية . وقد أكد كوهلر في كتابه المبكر عن "الجشطلت الطبيعي" على أن الميل نحو انتاج الأشكال البسيطة يمكن ملاحظته في العديد من الإنساق والمجالات الطبيعية إذ أن القوى المتفاعلة تبذل أقصى ما في وسعها لخلق حالة من التوازن. (السيد ، وآخرون ، 1990: 602-603).

عملية التعلم لنظرية الجشطالت عندما يتم إخبار الفرد بمشكلة معينة (للتعلم) ، تبدأ حالة من عدم التوازن المعرفي في العمل في دماغه وتستمر حتى يحصل أخيرًا على الحل أو الإجابة المطلوبة. وهكذا فإن تعرض الطالب للمواقف والخبرات الحسية يثير إحساساً بخلل في التوازن المعرفي ، مما يحفزه نتيجة لذلك على التصرف والاستمرار في البحث عن الإجابات المطلوبة لاستعادة التوازن المعرفي في نظامه العقلي من خلال حدوث ما يعرف بالتعلم. ، ويمكن اعتبار قانون التنظيم مفيدًا للتجربة ، حيث يرتبط اكتساب الطالب للتوازن المعرفي في كل مرة بالحصول على التعلم المطلوب في الظروف الطبيعية للشخصية واحتياجات الإنسان الطموحة. أما اختلال التوازن ، فيشعر الطالب بقلة خبرته أو معرفته أو مهاراته ، وبالتالي عدم رضاه عن وضعه الحالي ، ومن ثم محاولة تعديل حالة نقص القلق إلى حالة أخرى مقنعة وكاملة ومتكاملة ومنظمة ومتوازنة مفيدة (أي للحصول على حالة الجشطالت) من خلال توفير التعلم الذي يحتاجه للتعامل مع الموقف المعني. (حمدان ، 1997: 113).

يشير الجشطالتيون إلى أن الفجوة في الإدراك هي حالة من التوتر غير المتوازن تغلق عمليات الدماغ للعودة إلى حالة التوازن (منصور، 2001: 356) .

3- وجهة نظر كيرت ليفين في التوازن المعرفي :

تعد نظرية ليفين امتدادا لنظرية الجشتالت فلا تفترق فكرة ليفين في المجال عن فكرة الجشتالت في المجال لكل منهما هو الحيز المحيط بالذات من جهة انها مصدر السلوك التي تظهر فيه اثار قوى هذه الذات من جهة انها تحتك بيئة خارجة تؤثر فيها وتتأثر بها ويرى ليفين أن الهدف النهائي لجميع العمليات النفسية والمعرفية هي العودة بالشخص الى حاله من التوازن بعيداً عن التوتر، قد تكون تلك العودة عن طريق الواقع واللاواقع او الماضي والحاضر وهذان البعدان موجودان في حيز الحياة. أن الهدف النهائي لجميع العمليات النفسية والمعرفية هو العودة بالشخص إلى حالة من التوازن بعيداً عن التوتر ، قد تكون تلك العودة عن طريق الواقع واللاواقع أو الماضي والحاضر وهذان البعدان موجودان في حيز الحياة (محمود ، 2013: 255).

أن نظرية المجال التي تنتمي لكيرت ليفين ليست نظرية خاصة بالتعلم فحسب أو بعلم النفس وحده ، وإنما هي نظرية عامة ترتبط بأكثر من فرع من فروع العلم والفلسفة وعلوم الاجتماع وغيرها . وترتبط هذه العلوم كلها بحقائق الكون ونظامه العام (قطامي ، 2012: 117).

ويؤكد ليفين أن عدم تساوي التوتر داخل مناطق الإنسان وارتفاعه داخل النظام كله وزيادة الضغط في مناطق الحدود الفاصلة بين منطقة وأخرى (الشخصية الداخلية والادراكية الحركية) وإذا استمر ذلك يؤدي إلى سلوك إنفعالي متهيج ومفاجئ ومن ثم يحدث فقدان التوازن ، وهناك عدة طرق لإعادة التوازن وهي على النحو الآتي :

1- التحرك المناسب إلى منطقة اشباع الحاجة وتحقيق الهدف فيزول التوتر ويعود التوازن وهذا ما يعرف بعلم النفس (مبدأ إعادة التوازن).
2- التحرك البديل مما يؤدي إلى تخفيف التوتر ومن ثم إعادة التوازن بوساطة وجود اعتماد متبادل بين حاجتين ، وعندما يحصل اشباع للأولى يزول التوتر في الحاجة الثانية وهكذا .
3- أن ما يحدث في أحلام اليقظة له أثره إذ يتحرك الإنسان بصورة خيالية مما يؤدي إلى انخفاض التوتر وإعادة التوازن (المعروف ، 2012: 76-77).

إن مفهوم المجال في هذه النظرية مشتق في علم الفيزياء، فكل شيء يكون هادئا إذا ساد المجال حالة من التوازن وأي اضطراب أو اختلال في احد جوانب المجال يؤدي إلى اضطراب في المجال كله ، وبالمثل يرى(ليفين) أن السلوك يحدث في مجال من القوى المتعددة ويضل الإنسان في حالة سكينة طالما أن جميع القوى في حاله توازن فالمجال عند (ليفين) يشمل عدد من القوى المتفاعلة فيما بينها، فإذا اختل التوازن في مجال ما، اختل المجال كله (جابر وآخرون ،1985: 341).

4- وجهة نظر هايدر في التوازن المعرفي :

يعد هايدر (**Fritz Heider**)، احد علماء النفس الذين ارتبط عمله بمدرسة الجشتالت، والذي توسع في شكل نظرية التوازن التي تعد من أقدم نظريات التوازن المعرفي (1946- 1958) تشكلت هذه النظرية لأول مرة من قبل هايدر(**Hieder**)، في مقالة له بعنوان "الاتجاهات والمنظمات المعرفية" (Hieder, 1946:2).

لنظرية التوازن المعرفي تاريخ غني وطويل. وقد طور كل من (Heider)، 1946 ، و (Lewin) ،1951 و Newcomb (1961) المكونات الأساسية لنظرية التوازن كإطار لدراسة الترتيبات البنيوية بين العناصر او المكونات الاجتماعية للعلاقات الوجدانية (Hummon & Doreian,2003:18) .

تشير هذه النظرية إلى مفهوم أساسي يشكل حاجة إنسانية باعتباره شخصية متشكلة من تناسق مجموعة من المركبات ، هذه الأخيرة تفرض على الفرد خلق نوع من التوازن حتى يعيش حياة طبيعية ، إذ يصبح معها التوازن حاجة نفسية ومطلباً له أهميته ، بحيث يسعى الفرد إلى تحقيق التوازن المعرفي ، تحدث هايدر (Heider) عن عملية التلاؤم أو الإنسجام الزوجي والثلاثي بين العناصر الذهنية ، ودعا ذلك بالتوازن . وما عناه بالتوازن هو حالة الهدوء والسكون التي تتميز بها العناصر الذهنية لدى الإنسان بسبب تلاؤمها وانسجامها . وحالة التوازن هذه هي أقصى ما يتمناه المرء من الفرحة والسكينة ، إذ تقدم وتفضل بالطبع على العلاقات الأخرى التي تؤدي إلى عدم الانسجام (رزق ، 1994: 153).

فالتوازن عند (هايدر) ، هو عملية تتضمن التجانس بين كل العناصر الداخلة في الموقف بحيث لا يشكل ضغطاً نحو التغيير ، أي اتفاق شخص مع آخر في رأي أو إتجاه أو اثنين مع ثالث وتكون العلاقة اتجاهاً إيجابياً نحو ذلك وهي علاقة توازن ، وإذا حدث الخلاف والشد تعني حالة عدم توازن يمكن تصحيحها بالإقناع لإعادة التوازن (ياسين، 1981: 134).

قد أوضح هايدر مفاهيم التوازن متضمنة في الفكرة التي بدأت فيها نظرية الجشتالت والتي كانت دائماً محورها فكرة(الشكل الجيد)، وهذا الأنموذج ينطوي على عدد من الكيانات المختلفة والتي لها بعض الخصائص والوقوف في علاقات معينة والتي تشكل مجموعة من العوامل التي تميل نحو حالة نموذجية (Hieder, 1960:168) .

وترجع جذور نظرية التوازن المعرفي إلى مبادئ علم النفس الجشتالتي والذي يرى أن الناس يسعون إلى إدراك البيئة بطريقة بسيطة ومتماسكة وكانت بدايات نظرية التوازن المعرفي مستندة إلى نظريات الصراع والذاكرة والتسامح والغموض الذي تتصف به الشخصيات التسلطية. ويكمن جوهر نظرية التوازن في توليد دافعية لدى الناس نحو الاتجاهات والأفكار والمعتقدات والقيم والسلوك والمشاعر المستقرة، وإن لم تكن هذه الأمور مستقرة تحدث حالة من التوتر لدى الفرد، تدفعه إلى التقليل من هذا التوتر ويحدث تقليل التوتر بالتحرك نحو توازن معرفي له علاقة بموضوع التوتر Read (,2012:70) .

وتمثل نظرية (هايدر)، للتوازن إحدى أشكال نظرية الثبات(**Consistency**)، والتي أطلق عليها العالم (براون) هذا الاسم، وهذه النظرية تنص بوجه عام ضرورة وجود انسجام بين سلوك الفرد وأرائه واتجاهاته، أو بتغير سلوكه، أو بكليهما حتى يحصل هناك توافق بين الجانبين إن أمكن. واستخلص هايدر نظريته(التوازن)، من الفرضية القائلة " بأن كل فرد يرغب أن يرى بعض الانسجام بين ما يراه وبين ما يقوم به من أعمال أو غيره (قطامي وعدس،2005 : 389).

وقد استكشف عدد من العلماء في الوقت الراهن نزعة الناس للاحتفاظ باتجاهاتهم ومتسقة منطقياً، وينبع هذا الاهتمام من أفكار(فريتز هايدر)، والذي كان مقتنعا تماماً بأن الناس يسعون إلى إيجاد علاقات متوازنة ومتناغمة، بين اتجاهاتهم وسلوكهم، وإنهم ينزعجون نفسياً إلى أن تتحقق حالة من التوازن (لامبرت وآخرون، 1992: 13) .

وتشير نظرية التوازن المعرفي ، أن الناس يفضلون المعرفة المتزنة أي الثابتة والمتماسكة على المعرفة غير المتزنة ، وتستند (نظرية هايدر) ، على مفهوم الجشتالت للشكل الجيد إذ تنتظم مختلف عناصر الفرد المعرفية حول مواقفه الآنية وبشكل متناغم . كما أنها تُعطي الأسس العامة لعلم النفس الإستدلالي ، لأن الغاية هي وصف كيف يفكر الناس بشكل واسع بإستخدام ضرورة نفسية مزعومة للحصول على نظام عالي البنية والتوازن ، وأن علم النفس الإستدلالي يتسع إذ يقود فكرة إلى فكرة أخرى (McGuire,1968:140).

واستناداً إلى الإطار النظري لعلم النفس الجشتالت اتسمت نظرية التوازن المعرفي بالمباديء الاتية:

1- أن الحالة المعرفية تفهم أفضل على أنها بُنى كلية والتي تحدد ليس فقط بالعناصر المرتبة نفسها وإنما بالبناء المتكون من هذه العناصر .
2- الخواص البنائية ديناميكية ، الترابط الداخلي للعناصر المكونة تولد قوى والتي تحدد ترتيب البنى المعرفية .
3- تميل العمليات الذهنية الميكانيكية للإستقرار في حالة الشكل الجيد أي افضل ترتيب أو الإتساق ، أو التوازن وأن التوازن المعرفي حالة من الإستقرار متى ما تحرك النظام لغرض الوصول إلى حالة التوازن انحسر قوى التغير تتضمن التغيرات البنيوية تغييراً أو إعادة بناء العناصر المعرفية نفسها ويظهر التوافق البنيوي عن طريق تغيير المفاهيم (Read & Dan,2012:76) .

ويرى العديد من المهتمين ان نظرية التوازن المعرفي لهيدرHeider ،1946 ، 1958 هي إحدى النظريات النفسية الاجتماعية الرئيسة التي تعالج بصورة مباشرة بنية الاتجاهات في الشبكات الاجتماعية، والبحوث الموجه من قبل نظرية التوازن قدمت وجهات نظر مهمة لبنية الاتجاهات في الشبكات الاجتماعية (Langer,2009:123) .

ثانياً / بعد الشخصية الانبساطية والانطوائية:

النظريات التي فسرت بعد الشخصية الانبساطية والانطوائية:

1- وجهة نظر كارل يونج :

يونج من المنظرين الأوائل، إذ صنف الناس على أنهم انطوائيون او انبساطيون، ويتمركز عمله ببساطة ان الانطوائي هو الشخص الذي يتوجه الى العالم الداخلي الذاتي بينما يتوجه الانبساطي الى العالم الخارجي (الواقعي)

(Hinkeley,2005:5) ويضيف يونج ان هناك اربع انماط وظيفية Functional Types؛ التفكير، والوجدان، والاحساس، والحدس، تتفاعل مع النمطين الاتجاهيين الانبساط – الانطواء . (جابر، 1990: 70) وعلى اساس هذه الانماط الوظيفية يصنف يونج بعدي الانبساط – الانطواء الى ثمان انماط، انبساطي تفكيري، وانبساطي وجداني، وانبساطي حسي، و انبساطي حدسي، وكذا للانطوائي. (فتيحة، 2008 :187) ويقترح ان كل شخص لديه جانب انبساطي وجانب انطوائي، فواحد منهما اكثر هيمنة من الآخر، وليس هناك انبساطي 100٪ وانطوائي 100٪.

.(Bhargava,2015:23)

2- وجهة نظر كاتل :

السمات لدى كاتل تعد وحدات بناء الشخصية، وتشكل اهم جزء في بنية الشخصية والمسؤولة عن جميع العناصر المنظمة والمتسقة في سلوك الفرد، وصنف السمات على انواع:

1. من حيث العمومية / سمات فريدة وسمات مشتركة.
2. من حيث الشمولية / سمات مصدرية وسمات سطحية.
3. من حيث القدرة/ سمات القدرة، وسمات ديناميكية، وسمات مزاجية. (القيق،2011 :22).

وقد اسفرت التحليلات العاملية لكاتل عما وصفه بالسمات الاساسية الاولية للشخصية وهي (16) عامل ثنائي القطب للشخصية، وذكر في وصف العوامل أن العامل الاول A التعاطف–الجفاء من اكثر السمات المزاجية وسمات القدرة ارتباطاً بمفهوم يونج عن الانبساط والانطواء، ويتسم الافراد المتعاطفون– عادة ما يتسمون بدفء القلب، وتكوين علاقات جيدة مع الآخرين والعمل الجماعي، أما المجافون فلديهم توجه نحو الاشياء والافكار اكثر من توجههم نحو الآخرين . (عبدالرحمن، د.ت: 497).

3- وجهة نظر ايزنك:

تحتل مفاهيم السمة والطراز (النمط) مكاناً محورياً في نظرية ايزنك، اذ ينظر للسمة انها "تجمع ملحوظ من النزعات الفردية للعقل" اي انتظام واتساق يمكن ملاحظته بوضوح في سلوك الفرد المتكرر، أما النمط بأنه "تجمع ملحوظ او سمة ملحوظة من السمات"، اي ان النمط اكثر عمومية وشمولية وكتنظيم يضم السمة كجزء مكون فيه. (لندزي وهول، د.ت: 497) ومن خلال المفهومين السابقين (السمة والنمط) وعلاقتهما ببعض ينظم ايزنك السلوك الانساني على اربع مستويات:

الأول: الاستجابات النوعية ، تمثل افعالاً نوعية بالإمكان ملاحظتها وقد تكون مميزة للفرد او لا تكون.

الثاني: الاستجابات الاعتيادية، ، استجابة نوعية تمثل التواتر والتكرار تحدث في ظروف متشابهة وبطرق متشابهة، ويعد اقل مستوى في التنظيم، إذ يعتمد على الاحتمالية في التكرار.

الثالث: انتظام الافعال الاعتيادية على شكل سمات، وتعد تكوينات نظرية للإثارة والمثابرة والصلابة...، وتعتمد على الارتباطات الملاحظة بين عدد من الاستجابات المعتادة، وينظر اليها على عوامل طائفية (جمعية).

الرابع : انتظام السمات في نمط عام، كمثال الانبساطية – الانطوائية – ويعتمد هذا الارتباطات التي يمكن ملاحظتها وهي ارتباطات سمات متنوعة والتي تشترك في نمط. (شقير، 2000: 20) . ويحدد ايزنك ثلاث ابعاد رئيسية لكل منها من قطبان متقابلان وتتشكل من خلالها انماط الشخصية والتي هي: الانبساط مقابل الانطواء، والانفعالية مقابل الاتزان ، والذهانية مقابل السواء، ويحدد ايزنك وايزنك (1985) (Eysenck&Eysenck) الانبساطية والانطوائية كسمات الشخصية التي تقع على خط متصل ولها تأثير عميق في سلوك الفرد .

.(Zafer et al,2017:688)

كما يفترض ايزنك ان الفرق بين الانبساطيين والانطوائيين ببساطة ان لديهم مستويات مختلفة من الاثارة، فإن الانبساطيين لديهم اثارة اقل من المعدل الاساسي، وهذا يعني ان الانبساطيين بحاجة الى العمل بجدية اكبر لإثارة عقولهم واجسادهم للوصول الى الحالة الطبيعية التي قد يصل اليها الانطوائيون بسهولة وهذا ما يفسر توجه الانبساطي الى العالم الخارجي (الواقعي) .(Khalil,et al,2016:153) .

دراسات سابقة:

المحور الاول: الدراسات التي تناولت التوازن المعرفي :

1- دراسة سلوم (2018):

التوازن المعرفي وعلاقته بالمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة

هدفت الدراسة تعرف مستوى التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية والتفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة ، وتعرف العلاقة ذات الدلالة الإحصائية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية ، ومعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية والتفكير الحاذق على وفق متغيري النوع (ذكور، إناث) التخصص (علمي ، إنساني) ، ومدى اسهام المعرفة الضمنية والتفكير الحاذق والنوع والتخصص في التوازن المعرفي لدى طلبة الجامعة .

وتحدد البحث بطلبة الجامعة من الذكور والإناث ومن التخصصين العلمي والإنساني .

وتمت معالجة البيانات احصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS) .

وتوصلت النتائج إلى :

أن طلبة الجامعة يتمتعون بمستوى متوسط من التوازن المعرفي ومستوى عال من المعرفة الضمنية ومستوى عالٍ من التفكير الحاذق ، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية . ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوازن المعرفي والتفكير الحاذق . ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة الارتباطية بين التوازن المعرفي والمعرفة الضمنية ، فيما وجد فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة الارتباطية بين التوازن المعرفي والتفكير الحاذق تبعاً لمتغيري النوع ولصالح الإناث والتخصص العلمي . وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود اسهام للمعرفة الضمنية والتفكير الحاذق والنوع والتخصص في التوازن المعرفي لدى طلبة الجامعة (سلوم 2018: 1).

2- دراسة سعاد (2021):

التوازن المعرفي وعلاقته بالذكاء الأقناعي لدى طلبة الجامعة

هدفت الدراسة الى التعرف على درجة التوازن المعرفي والذكاء الأقناعي لدى طلبة الجامعة فضلا عن معرفة العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين التوازن المعرفي والذكاء الاقناعي ، تم بناء مقياس التوازن المعرفي من قبل الباحثة وفق نظرية (هايدر) .

ولغرض إيجاد ثبات مقياس التوازن المعرفي فقد اعتمدت الباحثة على طريقتين في حساب الثبات هما (إعادة الاختبار و ألفا كرونباخ) إذ بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (0،86) ، وبلغ (0،84) بطريقة الفا كرونباخ ، وتمت معالجة البيانات احصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS) .

وتوصلت النتائج إلى : أن طلبة الجامعة يتمتعون بدرجة عالية من التوازن المعرفي ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوازن المعرفي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) التخصص (علمي ، انساني) وبدرجة عالية من الذكاء الاقناعي، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الاقناعي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور ، إناث) والتخصص (علمي ، إنساني). (سعاد ، 2021: ك) .

المحور الثاني دراسات تناولت بعد الشخصية (الانبساطية-الانطوائية):

1- دراسة جبر ومحمد (٢٠١٥)

مستوى الذكاء الروحي وعلاقته بنوع النمط (الانبساط الانطواء)

هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوى الذكاء الروحي وعلاقته بنوع النمط الانبساط والانطواء وفق متغيري نوع الجنس والتخصص، اختيرت عينة عشوائية طبقية متناسبة (500) طالب وطالبة في المرحلة الاعدادية في مدينة كربلاء المقدسة، تم تطبيق مقياس الذكاء الروحي – من اعداد الباحثين – ومقياس (الانبساط-الانطواء) من قائمة ايزنك وتم التأكد من صدقهما وثباتهما، واستعمل الباحثان الوسائل الاحصائية (مربع كاي، الاختبار التائي، ومعامل ارتباط بيرسون) وكانت من بين النتائج ان افراد العينة تطغى عليها نمط الانبساطية كما ان العلاقة ارتباطية موجبة بين درجات الذكاء الروحي ونمط الشخصية (الانبساط-الانطواء) (جبر ومحمد،٢٠١٥)

2- دراسة ذياب والكبيسي (2020) :

التفكير الايجابي وعلاقته ببعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا

أجريت الدراسة في العراق، وهدفت التعرف على استهدف البحث الى التّعرف على مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة الدراسات العليا، والتّعرف على بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا، والّتعرف على دلالة الفروق الاحصائية في بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) تبعا لمتغيري النوع (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – انساني)، والتعرف على قوة واتجاه العلاقة الارتباطية بين التفكير الايجابي وبعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا: وتكونت عينة البحث من (300) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا في جامعة الانبار، واستخدم الباحثان مقياسين هما: مقياس التفكير الايجابي من اعداد الباحثان، ومقياس بعد الشخصية الانبساطية –الانطوائية (لآيزنك) وقام الباحثان باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة لدراستهما بالاستعانة بالحقيبة الاحصائية (Spss) وقد توصل البحث الى عدة نتائج ، ابرزها: تمتع طلبة الدراسات العليا عينة البحث الحالي بمستوى عالٍ من التفكير الايجابي وبدلالة احصائية عند مستوى (0.05) و ان الطلبة المنبسطين اكثر من الانطوائيين ، بمستوى

دلالة (0.05) و هناك علاقة طرديه ودالة احصائياً بين التفكير الايجابي وبعد الشخصية الانبساطية وهناك علاقة عكسية ودالة احصائياً بين التفكير الايجابي وبعد الشخصية الانطوائية . (ذياب،الكبيسي،235:2020) .

منهجية البحث وإجراءاته :

اولاً: منهجية البحث Method of the Research:

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي الارتباطي، لأنه يتضمن خطوات علمية للظاهرة التي قام الباحث بدراستها كما هي في الواقع.

ثانياً: مجتمع البحث Population of the Research:

يشتمل مجتمع البحث الحالي على طلبة جامعة الانبار التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولمستوى الدراسات العليا للعام الدراسي(2020–2021) ويتكون المجتمع الاحصائي من (982) طالباً وطالبة موزعين حسب التخصص والنوع على النحو الاتي: بلغ عدد الطلبة في التخصصات العلمية (452) طالباً وطالبة ويشكلون نسبة (46,026%) من المجتمع الكلي، اما التخصصات الانسانية فبلغ عدد الطلبة فيها(350) طالباً وطالبة ويشكلون نسبة (53,971%) من المجتمع الكلي، اما النوع فقد بلغ عدد الطلاب الذكور (375) طالبا ويشكلون نسبة (58,35%) من 58,35 المجتمع الاصلي، اما عدد الطالبات الاناث بلغ(409) ويشكل نسبة (41,65%) من المجتمع الاصلي.

جدول (1) مجتمع البحث حسب متغيري (التخصص، والنوع)

التخصص	الكـــليات	النوع		المجموع	النسبة المئوية
		ذكـور	إنـاث		
العلمي	الطب	1	6	7	%0.713
	الهندسة	28	23	51	%5.193
	العلوم	65	66	131	%13.340
	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	17	17	34	%3.462
	الزراعة	78	25	103	%10.489
	التربية للعلوم الصرفة	24	32	56	%5.703
	التربية للبنات	0	22	22	%2.240
	الإدارة والاقتصاد	11	0	11	%1.120
	التربية البدنية وعلوم الرياضية	35	2	37	%3.768
المـــجمـــوع		259	193	452	%46.029
الإنساني	التربية للعلوم الإنسانية	155	97	252	%25.662
	العلوم الإسلامية	38	14	52	%5.295
	التربية للبنات	0	63	63	%6.415
	الآداب	100	33	133	%13.544
	القانون والعلوم السياسية	21	9	30	%3.055
المـــجمـــوع		314	216	530	%53.971
المـــجمـــوع الـــكـــلي		573	409	982	%100

ثانياً: عينة البحث Research Sample:

تألفت عينة البحث من (250) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المجتمع الاصلي البالغ (982) طالباً وطالبة وبواقع (131) طالبا منهم (83) من التخصصات الانسانية و(48) من التخصصات العلمية، اما الاناث فقد بلغ عددهن (119) طالبة منهن (76) من التخصصات الانسانية و(43) من التخصصات العلمية. الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (2) عينة البحث حسب متغيري (التخصص، والنوع)

التخصص	الكليات	النوع		المجموع
		ذكور	إناث	
العلمي	العلوم	21	12	33
	الهندسة	8	9	17
	علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	5	6	11
	التربية للعلوم الصرفة	14	16	30
المجموع		48	43	91
الإنساني	التربية للعلوم الإنسانية	30	33	63
	العلوم الإسلامية	32	22	54
	الآداب	14	15	29
	القانون والعلوم السياسية	7	6	13
المجموع		83	76	159
المجموع الكلي		131	119	250

ثالثاً أدوات البحث: Research Tools:

❖ **مقياس التوازن المعرفي:**

بنى الباحث مقياساً للتوازن المعرفي، بعد اتباعه بالخطوات الاتية:

1. تحديد مفهوم التوازن المعرفي.

2. تحديد مكونات التوازن المعرفي.

3. جمع وصياغة الفقرات بعد تحديد مجالات المقياس الاربعة تم صياغة (42) فقرة توزعت على اربعة مجالات بواقع (10) فقرات في مجال التوازن الداخلي، و(10) فقرات في السلوك الصريح و(10) فقرات في مجال الادراكي، و(12) فقرات في مجال التوازن الخارجي. وبدائل المقياس خماسية تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي احياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي.

صلاحية الفقرات :

عرض الباحث المقياس على مجموعة من المحكمين وبلغ عددهم (11) محكماً وطلب منهم ابداء آرائهم في صلاحية الفقرات، وبعد جمع الآراء وتحليلها تم استبقاء الفقرات التي حازت على نسبة اتفاق (80%) فما فوق. وتم استبعاد فقرة واحدة .

التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

طبق الباحث المقياس على (30) طالبا وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من مجتمع البحث موزعين بحسب متغير النوع والتخصص.

تصحيح المقياس:

تم اعطاء لكل فقرة من فقرات المقياس أوزاناً تتراوح من (5-1) للفقرات الايجابية ، اما الفقرات السلبية فيتم تصحيحها بالعكس من (1-5).

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس التوازن المعرفي :

تحقق الباحث من خاصيتي القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها بعد تطبيقها على (250) طالباً وطالباً وعلى النحو الآتي:

أ. تمييز الفقرات بأسلوب المجموعتين المتطرفتين:

يقصد بالقوة التمييزية للفقرة قدرتها على التمييز بين ذوي المستويات العليا والدنيا من الأفراد بالنسبة إلى الخصيصة التي تقيسها الفقرة ولغرض التعرف على القوة التمييزية للفقرات بهذا الأسلوب قام الباحث بالخطوات الآتية:

1. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة بعد تصحيحها.
2. ترتيب الدرجات التي حصل عليها أفراد العينة من أعلى درجة إلى أدنى درجة التي تراوحت بين (254- 163) درجة.
3. اختيرت نسبة (27%) العليا ونسبة (27%) الدنيا من الدرجات لتمثيل المجموعتين المتطرفتين، ولان عينة التحليل مكونة من (250) طالب وطالبة لذا كان عدد استمارات أفراد المجموعة العليا (68) استمارة كانت درجاتها بين (210- 181) درجة أما استمارات المجموعة الدنيا فكانت (60) استمارة كانت درجاتها بين (90- 121) وبهذا يكون لدينا أكبر حجم وأقصى تباين ممكنين ويقرب توزيعهما من التوزيع الطبيعي (Anastasi:1976:208).
4. تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا لكل فقرة، وعدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (134) التي كانت (1,96). وقد تبين أن جميع الفقرات مميزة .

ب.علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل الارتباط بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فكانت الاستمارات الخاضعة للتحليل بهذا الأسلوب (250) استمارة وهي ذات الاستمارات التي خضعت للتحليل الإحصائي في ضوء أسلوب المجموعتين المتطرفتين، وتبين أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (248) إذ كانت القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (0,124).

ج. علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه:

ولتحقيق ذلك قام الباحث باستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس التوازن المعرفي والدرجة الكلية للمجال الذي توجد فيه، وذلك بالاعتماد على درجات أفراد العينة والبالغة (250) استمارة وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون اتضح أن معاملات الارتباط كلها دالة إحصائيا عند موازنتها بالقيمة الجدولية البالغة (0,142) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (248).

د. علاقة المجال بالمجالات الاخرى وعلاقته بالدرجة الكلية للمقياس:

تم التحقق من هذا النوع من الصدق باستعمال معامل ارتباط (بيرسون) لإيجاد العلاقة بين درجات الافراد على كل مجال والدرجة الكلية للمقياس. وكذلك ايجاد العلاقة بين المجالات بعضها مع البعض الآخر والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) علاقة المجال بالمجالات الاخرى وعلاقته بالدرجة الكلية للمقياس

المجالات	الدرجة الكلية للمقياس	التوازن الداخلي	السلوك الصريح	المجال الادراكي	التوازن الخارجي
الدرجة الكلية للمقياس	**1**	**0,398**	**0,435**	**0,426**	**0,365**
التوازن الداخلي		**1**	**0,476**	**0,449**	**0,387**
السلوك الصريح			**0,435**	**0,438**	**0,546**
المجال الادراكي				**1**	**0,467**
التوازن الخارجي					**1**

يتبين من الجدول اعلاه بأن جميع الارتباطات سواء كانت بين المجالات بعضها مع البعض الآخر أم ارتباطها بالدرجة الكلية لمقياس التوازن المعرفي وباستعمال معامل ارتباط بيرسون كانت دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (248) إذ كانت القيمة الجدولية تساوي (0.124).

الصدق Validity:

عمد الباحث إلى التحقق من صدق مقياس البحث الحالي باستعمال مؤشرين للصدق هما: الصدق الظاهري، وصدق البناء، وعلى النحو الآتي:

أ. **الصدق الظاهري** Face Validity :

وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس التوازن المعرفي من خلال عرضها على المحكمين والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته وقد حظيت جميع الفقرات على نسبة اتفاق (100%).

ب .صدق البناء Construct Validity :

يعد تجانس فقرات المقياس وقدرتها على التمييز ومعاملات ارتباطها بالدرجة الكلية مؤشرات لصدق بناء المقياس (فرج ، 1980: 81). ويقصد به المدى الذي يمكن للمقياس أن يشير بموجبه إلى قياس بناء نظري محدد أو خاصية

معينة (Anastasi ،1976:126). وتعد أساليب تحليل الفقرات بطريقة المجموعتين المتطرفتين وتحديد القوة التمييزية للفقرات وكذلك ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وارتباط الفقرات بالمجالات .

1. الثبات **Reliability** :

ولتحقيق الثبات في هذا البحث تم اعتماد طريقتين: أولهما، طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (**Test-retest**) لبيان الاستقرار عبر الزمن (**Stability**)، وثانيهما بطريقة بيان درجة الاتساق الداخلي (**Internal Consistency**).

أ- طريقة الاختبار- إعادة الاختبار **Test-Retest** :

ولغرض استخراج الثبات بهذه الطريقة فقد أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات التي تكونت من (40) فرداً، وبفاصل زمني بلغ (14) يوماً من التطبيق الأول، ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلـغ معامل الارتباط (0،82) للمقياس، وتعد هذه القيمة مؤشرا جيدا على استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن.

ب. معادلة ألفا كرونباخ **Cronbach's Alpha** :

تعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وقد أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة الأساسية البالغة (250) استمارة، وباستعمال معادلة كرونباخ بلغ معامل ألفا (0،80) وهو معامل ثبات جيد.

❖ **مقياس بعد الشخصية (الانبساطية _ الانطوائية) :**

بعد اطلاع الباحث على المقاييس المتوفرة تبنى اختبار بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) الذي وضعه وطوره العالم آيزنك 1968 والذي قام بتعريبه بركات (1986) على البيئة الاردنية .

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (90) فقرة موزعة على اربعة ابعاد رئيسية وهي (الانبساط- الانطواء ، العصابية ، الذهانية ، الكذب). ولكن حسب متغيرات البحث الحالي قام الباحث باختيار بعد (الانبساط-الانطواء) ثنائي القطب الذي يجمع بين الانبساط المرتفع كطرف ، والانطواء المرتفع كطرف، يتكون المقياس من (24) فقرة لكلا البعدين ويمكن تصنيف المقياس على النحو الاتي:

1.البعد الانبساطي: يكون الفرد فيه متوجهاً نحو الموضوعات الخارجية ويظهر درجة اعلى في السلوك الاجتماعي ،ويتكون هذا البعد من (13) فقرة.

2.البعد الانطوائي: ويكون فيه الفرد متوجهاً نحو الذات ويظهر سلوكاً فكرياً افضل، ويتكون هذا البعد من(11) فقرة . ويتكون هذا المقياس من بديلين للإجابة (نعم/لا).اما الزمن الكلي للمقياس فهو (12) دقيقة .

صلاحية الفقرات:

بعد ان قام الباحث بتوزيع الفقرات على مجالي المقياس المتمثلة ب(الانبساط-الانطواء) والتي تتضمن (24) فقرة موزعة على المجالين، عرضت فقرات المقياس على المحكمين البالغ عددهم (11) محكماً ، لبيان أرائهم في مدى صلاحية فقرات المقياس على طلبة الدراسات العليا ومدى وضوح التعليمات بالنسبة للعينة ، وبعد جمع الآراء تم استبقاء الفقرات التي حازت على نسبة اتفاق (80%) فاكثر.

إعداد تعليمات المقياس:

بعد عرض المقياس على المحكمين اصبح المقياس جاهزاً للتطبيق الاستطلاعي، قام الباحث بكتابة تعليمات المقياس للعينة لكي يتسنى لهم الاجابة على فقرات المقياس بكل سهولة ووضوح.

التجربة الاستطلاعية للمقياس:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة، وذلك لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس والتعليمات والوقت الذي يستغرقه المقياس. وبعد اتمام التجربة الاستطلاعية تبين ان فقرات المقياس والتعليمات الخاصة به كانت واضحة جداً للمفحوصين ، واستغرق وقت الاجابة على الفقرات مع شرح التعليمات ما بين (10–15) دقيقة.

تصحيح المقياس:

يتضمن المقياس(24) فقرة موزعة على بعدين بواقع (13) للانبساط و(11) للانطواء ويتضمن المقياس بديلين للإجابة (نعم/لا) ويعطى (1) للإجابة على الفقرة (بنعم) و(صفر) للإجابة على الفقرة (لا)، وتتوزع الدرجة ما بين (0–24) ، اذا حصل المفحوص على درجة من (0–12) يصنف على انه منطوٍ، اما اذا حصل على درجة ما بين(13–24) يصنف الفرد بانه منبسط .

التحليل الإحصائيّ لفقرات مقياس بعد الشخصية :

تحقق الباحث من خاصيتي القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها بعد تطبيقها على (250) طالباً وطالباً وعلى النحو الآتي:

القوة التمييزية للفقرات:

يقصد بالقوة التمييزية للفقرات قدرة الفقرات على التمييز بين الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية والذين يحصلون على درجات منخفضة في السمة ومن أجل إيجاد القوة التمييزية لفقرات المقياس اتبع الباحث الأسلوب الآتي :

1. ترتيب الدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة .

2 .حددت المجموعتان بنسبة (27%) من المجموعتين العليا والدنيا وبذلك بلغ عدد الاستمارات الخاضعة للتحليل (68) استمارة تمثل المجموعة العليا و (68) تمثل المجموعة الدنيا .

بما ان تصحيح فقرات المقياس ثنائي (صفر، 1) اعتمد الباحث معامل (ارتباط فاي). للكشف عن القوة التمييزية للفقرات . لذا تعد الفقرة صادقة إذا كانت قوة العلاقة طردية معنوية. وللكشف عن معنوية العلاقة استخدم الباحث (مربع كاي)، وعند مقارنة القيمة المحسوبة لاختبار (مربع كاي) بالقيمة الجدولية عند درجة حرية (1) وعند ومستوى دلالة (0،05) وهي (3.84) وجد أن الفقرات جميعها صادقة ولم تستبعد أي فقرة من الفقرات.

مؤشرات صدق المقياس وثباته:

لا يعد الاختبار أداة صالحة للقياس إلا إذا توافرت فيه شروط معينة وتعد هذه الشروط بمثابة أهداف يحاول مصمم الاختبار تحقيقها لحظة تصميمه للاختبار ، وأهم هذه الشروط هي صدق الاختبار، ويليه ثبات الاختبار(الامام واخرون،1990:9).

وقد تحقق في المقياس الحالي مؤشران من الصدق هما:

1. الصدق الظاهري (**Face Validity**):

وقد تحقق الباحث هذا المؤشر في هذا المقياس وذلك لاعتماد الباحث تعريفا واضحا لبعد الشخصية، وعرض المقياس على مجموعة من الخبراء في علم النفس والقياس، وأن مجرد اتفاق أكثرية الخبراء على صلاحية فقرات المقياس يعد صدقاً ظاهرياً.

2. صدق البناء (**Construct Validity**):

لقد تحقق هذا النوع من الصدق كالآتي:

أ. من خلال إيجاد القوة التمييزية لفقرات الاختبار بواسطة أسلوب المجموعتين المتطرفتين فقد تبين ان جميع فقرات الاختبار مميزة.

ب. كما تحقق هذا الصدق من خلال إيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للاختبار باستخدام معامل ارتباط بوينت بايسيريال وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.278−0.581) وكانت جميع الفقرات دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة(0,124) ومستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (248).

الثبات : (Reliability):

يقصد بالثبات مدى دقة قياس الاختبار للصفة التي يقيسها، ولحساب معامل الثبات استخدم الباحث الطريقة الاتية:

الاتساق الداخلي باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

يشير مؤشر معامل الثبات المستخرج بهذهِ الطريقة الى الاتساق الداخلي (**internal consistency**) بين فقرات المقياس. اذ قسمت في هذهِ الطريقة فقرات المقياس على قسمين: الفردية والزوجية ، واستعمل معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة بين درجات الفقرات الفردية والزوجية لعينة تحليل الثبات البالغة (250) وبلغ معامل الارتباط بين نصفي الاختبار (0,73) وباستعمال معادلة "سبيرمان بروان " بلغ معامل الثبات (0,84) الذي يعد مقبولاً.

الوسائل الإحصائية المستعملة في البحث :

استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (**SPSS**) في تحليل البيانات وقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية: الاختبار التائي لعينة واحدة، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط بوينت بايسيريال الاعتباطي، اختبار مربع كاي**Chi− square** χ^2، معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية، معامل الثبات الفاكرونباخ.

عرض النتائج وتفسيرها :

الهدف الاول : التعرف على التوازن المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا:

لتحقيق هذا الهدف طبق الباحث مقياس التوازن المعرفي على عينة البحث البالغة (250) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا، واستخرجا المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي. واستخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (27,391) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (249) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1،96)، وهذا يعني ان عينة البحث (طلبة الدراسات العليا) يمتلكون التوازن المعرفي بمستوى عالٍ، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

الاختبار التائي لمعنوية الفرق بين متوسط درجات التوازن المعرفي عند أفراد العينة والمتوسط الفرضي للمقياس

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة(0،05)
التوازن المعرفي	250	154.498	15.388	126	27.391	960،1	دالة احصائيا

ويشير الجدول اعلاه ان طلبة الدراسات العليا يمتلكون توازنا معرفيا وبدرجة عالية ويفسر الباحث هذه النتيجة استنادا الى نظرية هايدر الذي يؤكد ان الافراد يسعون الى التوازن المعرفي لكن لا يحدث هذا بنسبة كبيرة لدى الافراد . ويرى الباحث ان هذه النتيجة اختلفت قليلا عن (دراسة سلوم) التي اظهرت ان طلبة الجامعة لديهم مستوى متوسط من التوازن المعرفي ، في حين اظهرت البحث الحالي ان افراد العينة من طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى عال من التوازن المعرفي وتتفق مع دراسة (سعاد) ، ويعزو الباحث نتيجة بحثه الى ان طلبة الدراسات العليا متمسكون بأهدافهم الاكاديمية حريصون على الالتزام والانتظام بالدوام ورغبتهم كبيرة بالتزود بالمعرفة الاكاديمية .

الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في التوازن المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري النوع (ذكور – اناث) والتخصص (انساني– علمي):

للتعرف على هذا الهدف استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من عينة (الذكور والاناث) وعينة (الانساني– العلمي) من خلال استجاباتهم على مقياس التوازن المعرفي. ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (248)، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما مبينة بالجدول (5)

جدول (5)

دلالة الفروق الاحصائية في التوازن المعرفي لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري النوع (ذكور – اناث)

والتخصص (انساني– علمي)

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية*		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	0)، (05
النوع	ذكور	131	155.374	15.463	1.098	96،1	غير دالة
	اناث	119	153.132	16.856			
التخصص	انساني	159	155.192	14.243	0.663	1.96	غير دالة
	علمي	91	153.895	17.409			

ويرى الباحث ان هذه النتائج منطقية كون ان الدراسة بفرعيها الاكاديميين العلمي والانساني لاتميز في تواصل طلبة الدراسات العليا مع دراستهم فهم مندفعون بدراستهم بغض النظر عن كون الطالب يدرس تخصصا علميا او انسانيا ، كما ان الجنس (ذكر او انثى) لايؤثر في التزام الطالب بدراسته ، ذلك ان العوائل العراقية حريصة على تعليم ابنائهم وباستمرارهم بالدراسة سواء كان ذكوراً ام اناثاً.

الهدف الثالث : التعرف على بعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا.

للتعرف على هذا الهدف طبق الباحث مقياس بعد الشخصية (الانبساطية– الانطوائية) على عينة البحث البالغة (250) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا. وقد اعتمد الباحث مفتاح التصحيح وحسب مجموع الدرجات لكل طالب، اذ اعتمد الباحث المعيار الآتي: عندما يحصل الطالب على درجة من (0–12) فهو يتصف بالبعد الانطوائي، وعندما يحصل على درجة من (13–24) فهو يتصف بالبعد الانبساطي والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6) عينة الانبساطية وعينة الانطوائية ودلالة الفرق بينهما

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائيةt *		الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	0)، (05
عينة الانبساطية	134	15.238	2.214	18.648	96،1	دالة
عينة الانطوائية	116	10.348	1.897			

من خلال النتائج اظهرت دالة عند مستوى (0,05) الموضحة في الجدول أعلاه تبين ان الافراد الانبساطين اكثر من الانطوائيين ان ذلك يعود الى طبيعة المجتمع الذي يعيشون فيه ودرجة الوعي لديهم خصوصا ان عينة البحث طلبة الدراسات العليا فقد يكونون اكثر إدراكا من غيرهم للواقع وطبيعة الحياة وهذا ما يؤكده الباحث فالشخص الانبساطي يكون تركيزه نحو العالم الخارجي وقد ينطبق ذلك على عينة البحث الحالي بسبب اختلاطهم ومستواهم العلمي او قد يرجع الى المستوى العقلي فالأشخاص الذين لديهم فمستويات عقلية اكثر من غيرهم قد يكون انبساطيين اكثر من غيرهم .

الهدف الرابع: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في بعد الشخصية (الانبساطية –الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا تبعا لمتغيري النوع (ذكور– اناث) والتخصص (علمي– انساني).

أ. عينة بعد الشخصية الانبساطية:

للتعرف على هذا الهدف استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من (الذكور والاناث) و(العلمي والانساني)، عينة المنبسطين من خلال استجاباتهم على مقياس بعد الشخصية (الانبساطية– والانطوائية). ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية عند مستوى دلالة (0,05) ، وبدرجة حرية (132) استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما مبينة بالجدول (7) .

جدول(7)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لفراد بعد الشخصية الانبساطية

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية t *		الدلالة (05، 0)
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	64	15.003	2.132	2.148	96،1	دالة
	اناث	70	15.765	1.968			
التخصص	علمي	47	15.123	2.241	2.073	1.96	دالة
	انساني	87	15.876	1.957			

ب . عينة بعد الشخصية الانطوائية:

للتعرف على هذا الهدف استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من (الذكور والاناث) و(العلمي والانساني) عينة الانطوائيين من خلال استجاباتهم على مقياس بعد الشخصية (الانبساطية– والانطوائية). ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسطات الحسابية عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (114)، استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما مبينة بالجدول (8) .

جدول (8)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لأفراد بعد الشخصية الانطوائية

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية t *		الدلالة (05، 0)
					المحسوبة	الجدولية	
الجنس	ذكور	52	10.485	1.576	2.221	96،1	دالة
	اناث	64	9.787	1.987			
التخصص	علمي	43	10.687	1.786	3.007	96،1	دالة
	انساني	73	9.847	1.458			

هذا التباين بين الذكور والاناث والتخصص علمي وانساني قد يرجع الى التنوع والاختلاف بين افراد العينة فالأفراد يختلفون في خصائص وانماط الشخصية كل شخص له طريقة في تفكيره تميزه عن غيره كذلك قد يرجع الى التنوع البيئة التي ينمي اليها .

الهدف الخامس: التعرف على قوة العلاقة الارتباطية واتجاهها بين التوازن المعرفي وبعد الشخصية (الانبساطية- الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا.

تحقيقاً لهذا الهدف قام الباحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس التوازن المعرفي والدرجة الكلية لأفراد بعد الشخصية (الانبساطية- الانطوائية) وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (9).

الجدول (9)

العلاقة بين التوازن المعرفي وبعد الشخصية (الانبساطية- الانطوائية) والدلالة المعنوية بينهما

المتغير الاول	المتغير الثاني	العدد	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة (.05)0
				المحسوبة	الجدولية	
التوازن المعرفي	بعد الانبساطية	134	0.574	8.20	1.96	دالة
	بعد الانطوائية	116	0.327-	3.715	1.96	دالة

من ملاحظة الجدول اعلاه كانت النتائج كالاتي:

1. بلغت قيمة معامل الارتباط بين التوازن المعرفي وعينة افراد بعد الشخصية الانبساطية (0.574)، وعند اختبار الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط، ظهر ان القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط تساوي (8.20) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1،96) درجة، عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (132) مما يشير الى ان هناك علاقة طردية ودالة احصائياً بين التوازن المعرفي وبعد الشخصية الانبساطية .

2. بلغت قيمة معامل الارتباط بين التوازن المعرفي وعينة افراد بعد الشخصية الانطوائية (0.327-)، وعند اختبار الدلالة المعنوية لمعامل الارتباط، ظهر ان القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط تساوي(3.715-) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1،96) درجة، عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (114) مما يشير الى ان هناك علاقة عكسية ودالة احصائياً بين التوازن المعرفي وبعد الشخصية الانطوائية .

يتضح من نتيجة الهدف الخامس من البحث انه كلما زاد التوازن المعرفي للشخص زادت الانبساطية، والعكس صحيح اي كلما قل التوازن المعرفي زادت الانطوائية لدى الفرد،

التوصيات: انطلاقاً من نتائج البحث التي تم التوصل اليها، وبالرغم من وجود التوازن المعرفي لدى عينة البحث، ولا يمكن ايضا تعميم نتائج هذا البحث نظراً لمحدودية العينة، لذلك فإن الباحث يوصي :

1- ان يولي القائمون على التعليم الجامعي اهتمامهم الكبير بتوفير الاجواء المناسبة والبيئة الصالحة للطلبة ليكونوا قادرين على تحقيق التوازن المعرفي والنفسي والتماسك الشخصي .

2- توفير الاجواء الاجتماعية المناسبة للطلبة لتحقيق اعلى درجات التواصل والعلاقات الاجتماعية التي تحقق التوازن في المعرفة والشخصية .

3- التركيز على دور الاعلام لتأثيره بشكل كبير في شخصية الفرد وتفكيره لأنه يخاطب العقل والحواس.

4- استثمار الرسائل الايجابية على مواقع التواصل لأنها اصبحت جزءً لا يتجزأ في حياة اغلب الشباب التي تنمي القدرات العقلية والخصال الشخصية.

المقترحات:

يقترح الباحث بناءً على النتائج ما يلي:

1-اجراء بحوث مشابهة (وخصوصا متغير التوازن المعرفي) على عينات اخرى كطلبة المدارس الاعدادية والمتوسطة.

2- اجراء بحوث مع متغيرات مختلفة في محافظات مختلفة.

3- دراسة نمط الشخصية الانبساطية – الانطوائية، وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة الدراسات العليا .

المصادر:

العربية:

- أبو جادو، صالح محمد علي(2000): علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان – الأردن.
- أبو جلالة ،صبحي(1999):اتجاهات معاصرة في التقويم التربوي وبناء الاختبارات وبنوك الاسئلة ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- أبو حطب، فؤاد ، وعثمان، سيد احمد (1973) : التقويم النفسي، ط2 ، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.
- الامام، مصطفى واخرون (1990): القياس والتقويم، جامعة بغداد.
- بكار ، عبد الكريم (2007) : مدخل الى التنمية المتكاملة رؤية اسلامية ، دار مسلم للطباعة والنشر ، الرياض – السعودية .
- توق، محي الدين، وقطامي، يوسف، وعدس، عبد الرحمن(2003): أُسس علم النفس التربوي، ط ٣، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- جابر، عبد الحميد جابر (1990) : نظريات الشخصية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر.
- جابر، عبد الحميد، جابر والأعسر صفاء، وقشقوش، إبراهيم(1985): مقدمة في علم النفس، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الجابري ، كاظم كريم رضا(2011):مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النعيمي، بغداد .
- حمداوي، جميل(2017): نظريات التعلم بين الأمس واليوم، ط ١، مكتبة الناظور للنشر والتوزيع، المغرب.
- ذياب ، زينب حيدر ، الكبيسي ، عبد الكريم عبيد جمعة (2020): التفكير الايجابي وعلاقته ببعد الشخصية (الانبساطية – الانطوائية) لدى طلبة الدراسات العليا ، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية ، المجلد 2، العدد 1 .
- الزوبعي، عبد الجليل واخرون(1981):الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للنشر والتوزيع، الموصل.
- زيعور، علي (1982): مذاهب علم النفس مدخل إلى علم النفس مع قراءات ونصوص، ط 4، دار الأندلس للنشر والتوزيع، بيروت.
- سعيد، سعاد جبر(2008) : سيكولوجية التفكير والوعي الذاتي، عالم الكتب الحديث جدار للكتاب العالمي، أردن .
- شقير، زينب(2005) : الشخصية السوية والمضطربة، ط 3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر
- شلتز، داون (1983): نظريات الشخصية ، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبدالرحمن القيسي، بغداد، مطبعة جامعة بغداد.
- الشيخ، يوسف محمد وجابر عبد الحميد جابر(1964): سيكولوجية الفروق الفردية ، القاهرة ، دار النهضة العربية.
- صالح، علي عبد الرحيم(2014): المعجم العربي لتحديد المصطلحات النفسية ، ط 1 ، دار ومكتبة الحامد للطباعة والنشر، عمان.
- عبد الرحمن، محمد السيد(1998):نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.
- عبد الكريم ، إيمان صادق ، سلوم، يسرى حسن (2018): التوازن المعرفي وعلاقته بالمعرفة الضمنية لدى طلبة الجامعة ، مجلة العلوم النفسية المجلد ، العدد 28 .
- عبدالرحمن، محمد السيد(د.ت): نظريات الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة .
- عودة، احمد سليمان(1992): اساسيات البحث العلمي،ط2،مكتبة الكتاني، اربد، الاردن .
- غباري، ثائر أحمد، وأبو شعيرة، خالد محمود(2015): سيكولوجيا الشخصية ، ط 1، دار الإعصار العلمي ومكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان .

- فتيحة، بن زروال (2008): انماط الشخصية وعلاقتها بالإجهاد المستوى، الاعراض المصادر، واستراتيجات المواجهة، دراسة ميدانية على عينة من العاملين بالحماية المدنية، البريد، مصلحتي الاستعجالات والتوليد بولاية ام البواقي، جامعة منتوري – قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
- فرج ،احمد فرج(1980):نظريات علم النفس، كلية الاداب، جامعة عين شمس ،القاهرة
- قطامي، يوسف وعدس عبد الرحمن(2005): علم النفس العام ، ط ٣، دار الفطر للطباعة والنشر، عمان.
- قطامي، يوسف(2012):نظريات التنافر والعجز والتفكير المعرفي، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- القيق، منار سميح (2011): سمات الشخصية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة، غزة، جامعة الازهر، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- كروز، شارون ويغشايدر(2007): تعلم كيف توزان حياتك، ترجمة : هلا الخطيب، ط 1، العبيكان للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية.
- كريتش وكرتشيفلد وبالاتشي(1974): سيكولوجية الفرد في المجتمع ، ترجمة الفقي، حامد عبد العزيز وسيد خير الله، مكتبة الأنجلو المصرية.
- لامبرت، وليم، وولاس إلامبرت(1993): علم النفس الاجتماعي ، ترجمة : الملا سلوى، ط ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
- لندزي. ج و ك. هول(د.ت) : نظريات الشخصية، ترجمة فرج احمد فرج وآخرون، القاهرة، مصر
- محمد، جاسم محمد(2004): نظريات التعلم، ط 1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .
- المشاقبة، بسام عبد الرحمن(2011):نظريات الاتصال، ط 1، دار أسامة للطباعة والنشر، الأردن.
- ملحم، سامي محمد(2006): سيكولوجية التعلم والتعليم الأُسس النظرية والتطبيقية ، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- هريدي ، عادل محمد (2011) : نظريات الشخصية ، ط 2، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- الوقفي، راضي(1998): مقدمة في علم النفس ، ط 3، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان.

- Allahyani، M. H.A. (2012). The relationship between Cognitive Dissonance and Decision-Making Styles in a Sample of Female Students at the University of Umm Alqura. The Education Journal، 132(3)، 641-663.
- Allen (1990): personality، social and Biological perspectives 01 personal adjustment، california، USA، Brook cole publishing.
- Anastasia، A.، (1976): Psychological Testing، New York، McMillan 4th
- Bhargava، M، et al (2015): Assessment of personality types in An urban community of district Dehradun، Uttarakhand using Iutroversion –Extroversion Inventory، oct-des، pp (466-468).
- Esangbedo،Reginald(2011) The Impact of celebrity Endorsements on the Buying behavior of Rowan University Student Age(18-24)، A Thesis for degree of master of Arts.
- Eysenk، H.J.& Eysenk، S.B. (1975): Manual of the Eysenck personality Questionnaires، San Diego، Educational and Industrial Testing Service.
- Heider، F. (1946) "Attitudes and cognitive organization:. Journal of Psychology، 21، http://psychclassicsy. Yorkku.ca/ Heider/attitudes. htm، Retrievied on 8.2-2017.

- Heider، F.(1960) "The gestalt theory of motivation:. In M. R. Jones (Ed.)، Nebraska symposium on motivation (Vol.8 (145-172)، Lincoln: University of Nebraska Press.
- Hinkley، T. (2005) :Identifying Leadership: Correlations Between Introversion-Extroversion and Leadership Qualities، A Senior Thesis، Liberty University.
- Khalil، R.(2016): Influence of extroversion and introversion on decision making ability، International Journal of Research in Medical Sciences، May، vol(4)، Issue(5)، PP(1534-1538).
- Smith ، N.(1966) The Relationship Between Item Validity and Test Validity . Psychometricka ، 1(3) 69-76.
- Wollman B. (1973): Dictionary of Behavioral Sciences van Nostr and Reinhold Company، New York.
- Zafer،S،et al(2017):Extraversion-Introversion Tendencies and their relationship with ESL Proficiency: A study of Chines students in Vellore، India، pertanike J.Soc. Sci & Hum. 25(2): 687-704.